

مستويات التحليل اللساني

علم اللغة الحديث:

يعرف بأنه العلم الذي يدرس اللغة في ذاتها من أجل ذاتها. أو هو العلم الذي يتخذ اللغة موضوعاً له . بمعنى أنه العلم الذي يدرس اللغة دراسة علمية قائمة على الضبط ، والتنظيم وفق مناهج ، وأسس وقواعد علمية موثقة ، ومعرفة معتمدة بها . ويدرس كل لغات المجتمعات الإنسانية ، ولهجاتها (المهنية والطبقية والجغرافية المختلفة مهما كانت غنية ، أو فقيرة ، أو راقية ، أو وضيعة . فهتم علم اللغة في دراسته للغة من ناحية مستوياتها المختلفة مثل أصواتها ، وصرفها ، ونحوها ، ودلالتها ، وأساليبها Style وكيفية استخدام الناس لها وعلاقتها بغيرها ، وتطورها ، وأثر المجتمع عليها ، وأثرها على المجتمع ، واختلاف لهجاتها ، وعلاقتها بالعلوم الأخرى الخ وغيره من جوانب كثيرة ومتعددة . ويتمكن ذلك وفقاً لمنهج الدرس اللغوي المعتمدة الموثقة ، القائمة على الضبط والتنظيم . إذن علم اللغة هو العلم الذي يبحث في اللغة ويتحذذها موضوعاً له ، فيدرسها من النواحي الوصفية والتاريخية والمقارنة ، كما يدرس العلاقات الكائنة بين اللغات المختلفة ، أو بين مجموعة من اللغات ، ويدرس وظائف اللغة وأساليبها المتعددة ، وعلاقتها بالنظم المختلفة بهدف الوصول إلى القوانيين العامة التي تجري عليها اللغة موضوع الدراسة . وبناء على ذلك فعلم اللغة لا يختص بلغة بعينها ، بقدر ما يتخذ من اللغة الإنسانية المطلقة موضوعاً له ، أي لغة مهما كان فقرها أو غناها ، سموها أو ضعفها.

يقصد بالتحليل اللغوي تفكيك الظاهرة اللغوية إلى عناصرها الأولية التي تتالف منها، ... وتتنوع طرق التحليل اللغوي تبعاً لتتنوع المستوى اللغوي الذي تنتهي إليه الظاهرة اللغوية المراد تحليلها إلى المستوى الصوتي أو التحليلي أو النحوي أو الصRFي، فتحليل الظاهرة التي تنتهي إلى المستوى الصوري مثلاً يختلف عن تحليل الظاهرة التي تنتهي إلى أحد المستويات اللغوية الأخرى كالمستوى الدلالي والتركيبي.

المستوى الصوتي:

المستوى الصوتي هو علم الفونولوجيا الذي يعني بالأصوات وإنتاجها في الجهاز النطقي وخصائصها الفيزيائية. مررت الكتابة على عده مراحل وتطورات فمن الكتابة التصورية بالنقوش والرسوم إلى أن وصلت إلى الكتابة المعروفة. علم الأصوات في اللغة يهتم بالجانب الصوتي فيها ويأخذ هذا العلم على عاتقه أموراً كثيرة: منها إحصاء الأصوات اللغوية وحصرها في أعداد وتصنيفها إلى نوعين :

أولاً: أصوات أو حروف أصلية أو وحدات صوتية يطلق عليها (فونيمات) وتشمل على الأصوات الصامتة والأصوات الصائتة-الحركات

الفونيم: يطلق على أصغر وحدة صوتية ذات أثر في الدلالة، أي إذا حل محل غيرها مع اتحاد السياق الصوتي وتغيرت الدلالة وأختلف المعنى يمكن أن تتصور ذلك إذا تبعت سلسلة الكلمات الآتية:
قاء، قات، قاد، قاس، قام . ألا تلاحظ أن الصوت الأخير في كل كلمة منها هو الذي يتغير فيتغير معه المعنى؟
كتب، كتب، كتب، كتب

وهنا نلاحظ أن التغيير في الحركات يغير أيضاً في المعنى
إن هذه الفونيمات سواء على المستوى الصوامت أو الصوائت تمثل الهيكل الأساسي للغة ولذا يطلق عليها فونيمات أساسية وهناك فونيمات ثانوية تمثل في العناصر الأدائية للأصوات بشقيها الصامت والصائب، مثل:
*النبر: هو إبراز جزء من المنطق

*التنغيم: تنوع في النطق حسب الحاجة ارتفاعاً وانخفاضاً لغرض

الثاني: أصوات أو حروف فرعية يطلق عليها (فونات)

الфон: فهو بمثابة تنوع نطقي للفونيم أو الصوت الأصلي لا يؤثر في الدلالة
ونلاحظ ذلك في نطق لفظ (الجلالة) في: بالله لتفعلن، وفي نحو قولك: والله لتفعلن، لتدرك أن المعنى لم يتغير وإن تغير
نطق اللام والفتحة

ونذكر هنا الخصائص الصوتية التي تميز الصوت الأصلي (الفونيم) عن غيره أو تظهر صوره الفرعية (الفونات) من النواحي الآتية:

-كيفية تطبيقها أو انتاجها من جانب المتكلم.

-كيفية انتقالها من فم المتكلم إلى أذن السامع.

-كيفية سمعها

-كيفية إدراكتها.

المستوى الصرفي:

المستوى الصرفي هو المورفولوجيا الذي يعني بالاشتقاق والتصريف.

تعتبر الكلمة هي الموضوع الأساسي في هذا المستوى فيدور البحث حول أصلها وصيغتها وزنهما ومعرفة الزائد والأصلي من صوتها ... الخ . وقد برز مصطلح "المورفيم" ليحل محل مصطلح الكلمة في الدراسات اللغوية ويعتبر "المورفيم" أصغر وحدة لغوية ذات معنى والمعاني التي يعبر عنها المورفيم هي معانٍ وظيفية تحدد نوع الكلمة من حيث الاسمية والفعلية أو نوعها من حيث التذكير والتأنيث أو عددها وغير ذلك وتنقسم المورفيمات إلى نوعين أساسيين:

المورفيم الحر: الذي من الممكن أن يأتي مستقلاً مثل: (ض رب) في ضربت وغير ذلك مما يسمى بالأصل والجذر.

المورفيم المقيد: الذي لا يأتي مستقلاً بنفسه وإنما يستعمل مع غيره، مثل السوابق واللواحق والدواخل على الكلمة

كما تنقسم المورفيمات إلى نوعين آخرين:

مورفيم صوتي: حيث يتحقق وجوده صوتياً يظهر هذا المورفيم في إضافة عنصر صوتي يتكون من صوت واحد أو مقطع وفي تبادل الأصوات الصائمة أو تغير الحركات دون إضافة عنصر صوتي جديد ويظهر في عنصر من عناصر الأداء كأنغام والنبر والوقف

مورفيم الصفر: فهو لا يظهر له علامة صوته دائمًا وإنما يستدل على وجوده من المعنى الوظيفي أو الاستثار أو الحذف

المستوى النحوى:

المستوى النحوى يعنى بالنحو فى أي لغة. وقد أطلق العلماء المحدثون على هذا النوع من التحليل (علم التنظيم أو التركيب) لما يميزه عن المجالات الأخرى لعلم اللغة. وقد سطر الشيخ عبد القاهر الجرجاني في كتابه الشهير - دلائل الإعجاز - إلى أن نظرية نظم الجملة العربية تقوم عنده على أساس ثلاثة:

- الملائمة أو التأليف بين الألفاظ في الجملة، وذلك عن طريق ملائمة اللفظة معنى تلها.

- تعليق الألفاظ بعضها ببعض، أي تركيمها وذلك بربط كل جزء من أجزاء الجملة بالآخر

- ترتيب الألفاظ في الجملة أي وضع كل جزء في مكانه المناسب.

تعددت النظريات الحديثة تجاه الجملة ولقد حاول المحدثون وضع تصور لتحليلها يفيد أكبر قدر من لغات العالم

وأشهر مذهبين هما:

المذهب التركيبي: يرجع الفضل في تأسيس هذا المذهب إلى رائد علم اللغة الحديث (دوسوسير) ولقد ظهرت من خلال هذا المذهب طرق عديدة في التحليل اللغوي وهي:

- تحليل الجملة إلى مكوناتها المباشرة:

يرتبط هذا التحليل بالمدرسة الأمريكية ورائدتها "بلومفليد" ولا تنظر هذه المدرسة إلى الجملة على أنها كلمات متتابعة أفقياً وإنما على أنها طبقات من المكونات الكبرى المتراكمة بعضها فوق بعض.

- تحليل الجملة إلى عناصرها المباشرة:

ويتمثل هذا الطريق "هوكت" ويعتبر كل كلمة جزءاً من وحدة أكبر.

- تحليل الجملة بتصنيف عناصرها النحوية:

ويتمثل هذا الطريق "هارس" وتقوم فكرته في التحليل على أساسين هما (التصنيف والمعاقبة)

المذهب التحليل التوليدى التحويلي:

تنسب هذه النظرية إلى (نعمون تشومسكي)

وقد مررت هذه النظرية إلى مرحلتين:

- مرحلة التوليد: يقصد بها أن يكون للقواعد التوليدية القدرة الذاتية على تمييز الجمل الصحيحة من سواها

- مرحلة التحويل: تعتبر أن معظم الجمل لها تركيبان (باطني وخارجي)

المستوى الدلالي:

التغيير الدلالي ظاهرة طبيعية نجدها في مباحث المجاز، إذ تنتقل العلامة اللغوية من مجال دلالي معين إلى

مجال دلالي آخر، وقد تختلف الدلالة الأساسية للكلمة فاسحة مكانها للدلالة سياقية أو لقيمة تعبيرية أو أسلوبية، وبذلك تغدو الكلمة ذات مفهوم أساسي جديد ويستمر التطور الدلالي في حركة تميز بالبطء والخفاء، ويتغير المعنى وينزاح المفهوم ليحل مكانه مفهوم آخر، إننا نسي الأشياء ونغير المعنى لأن إحدى المشتركات الثانوية ليس لها قيمة تعبيرية، أو قيمة اجتماعية فتنزلق الكلمة الدلالية تدريجياً إلى المعنى الأساسي وتحل محلها فيتطور المعنى".

وتنقل الكلمة من الدلالة الحسية إلى الدلالة التجريدية، نتيجة لرقي العقل الإنساني ويكون ذلك تدريجياً، ثم قد تندثر الدلالة الحسية فاسحة مجالها للدلالة التجريدية، فالنمو اللغوي لدى الإنسان الأول، عرف في بداية تسمية العالم الخارجي الدلالة الحسية فحسب، ومع تطور العقل الإنساني إنزوت تلك الدلالات الحسية وحل محلها الدلالات التجريدية. وللغة تقوم بتعديل بعض الكلمات لما لها من دلالات مكرورة ويمجها الذوق الإنساني وهو ما يعرف باللامساس، ويخضع ذلك لثقافة المجتمع ونمط تفكيره وحسه التربوي، فيليجاً المجتمع اللغوي إلى تغيير ذلك اللفظ ذي الدلالة المكرورة والموجوة بلفظ آخر ذي دلالة يستحسنها الذوق، فكأن اللامساس يؤدي إلى تحايل في التعبير أو ما يسمى بالتلطيف، وهو إبدال الكلمة الحادة بالكلمة الأقل حدة، وهذا النزوع نحو التماส التلطيف في استعمال الدلالات اللغوية هو السبب في تغيير المعنى.

[وتخصيص الدلالة، يعني تحويل الدلالة من المعنى الكلي، إلى المعنى الجزئي أو تضييق مجال استعمالها، أما تعليم الدلالة فمعناه أن يصبح عدد استعمالات الكلمة كثيراً ويصبح مجال استعمالها أوسع .

أما رقي الدلالة وانحطاطها فيدرج تحت مصطلح "نقل المعنى" إذ قد تتردد الكلمة بين الرقي والانحطاط في سلم الاستعمال الاجتماعي، بل قد تصعد الكلمة الواحدة إلى القمة وتهبط إلى الحضيض في وقت قصير، مثال على ذلك "كانت دلالة طول اليد كنایة عن السخاء ،والكرم ، وهي قيمة عليا لكنها اليوم أصبحت وصفاً للسارق إذ يقال له: هو طول اليد.

الواجب المنزلي

اخترأي نص نثريا كان أم شعريا، وحلله تحليلا لسانيا.

يسلم الواجب يوم 11 / 09 / 2020 على الساعة 10.30 القاعة 06